جنوبيون

الشاعر أبو حمدي السليماني

جنوبيون فوق ترابنا وحدود دولتنا
ويجمعنا وطن واحد، جنوبيون
جنوبيون والدم والنسب واحد ومنهجنا
على دين الرسول الخاتم الميمون
جنوبيون في موروث ماضينا وحاضرنا
وفي تاريخنا والشكل والمضمون
جنوبيون صالحنا تسامحنا تضامنا
وكل من يحلمون تفرقتنا يخسون
جنوبيون عاهدنا دم الأبطال عاهدنا
ونحن في عهود الله من يوفون
جنوبيون نحمي أرضنا أو فوقها نفنى
وأقسمنا برب التين والزيتون
سنحمي أرضنا بسلاحنا ورجال ثورتنا
وقوة حقنا والشرع والقانون
جنوبيون قوة حق معنا وربنا معنا
ومن على الحق له كان المدد والعون
ضربنا في عصاة الحق رأس الباطل الأدنى
نصرنا من نصر موسى على فرعون
جنوبيون رغم أعداد العدى لن تخوفنا
ولو تعدادهم فوق عشرة مليون
جنوبيون الاستشهاد على الأوطان نتمنى
ولا نعرف حياة المسكنة والهون
وفي أرواحنا والدم نفدي من وقف معنا
ومن بكوا عيال الناس بايبكون
صلاتي على النبي ما رتلوا داخل جوامعنا
في الهاكم وعمَّ والقلم والنون.

عيشة

محمد باسنبل

اليوم غضبت مني عيشة، صرخت في وجهي بحدة، لطمت براحتها الصغيرة الجدار وقد انفجرت غاضبة وهي تحدق في: متى ستواري هذه الوساخة أيها الصعلوك؟!

أفزعتني.. ما عساي أفعل، قلبت يديَّ.. "افهمي عيشة.. لا وقت لديّ.. ولكني اع.." لم تمهلني حتى أتعلل إذ صفقت بيديها معبرة عن إحباطها وأشاحت بوجهها عني فالتزمت الصمت مخافة أن ينفلت لسانها، وأسمع ما لا أطيق!

كنت دائما أعدها ولا أفي بوعدي، والسبب أني كسول بالأمور التي تتعلق بالبيت.

أنا دائما ما أعود متأخرا ومتعبًا، ولا أرى سببا يدعو للتعجل، مع الأيام تعايشت زوجتي مع هذا الأمر ولكنها ولسبب أجهله تثور ثارتها أذا ما اقتربت من الإنارة أو أسلاك الكهرباء.

رأتني يومًا أقضم أسلاك الغسالة وقد انحشر نصفي العلوي بداخلها، لم تتأخر، أحسست بخبطتها القوية نالت جذعي!

في ذاك اليوم ودون مناسبة، عاودت عد نواقصي كلها نقيصة نقيصة، وكدت أبيت في الشارع، وهددتني بالرحيل، طبعًا لم أصدقها، تقول ذلك ولا تفعل. لدي من عيشة أربعة أبناء، وصدقًا ليس هم من يبقيها بجانبي، ما يبقيها حبها لي ولو أنها لم تصرح بذلك، أفعالها تشي بذلك.

مرت دقائق انتبهت لصوت علب تطقطق، ماذا تفعل البنت؟ وجدتها صنعت قوائم لسقالة من سريرنا القديم، وارتفعت قدر ذراعين عن الأرض، وشرعت تدهن جدار غرفة الاستقبال بالطلاء.

احترت..

إن تدخلت وحاولت ثنيها فسوف ترميني بكل ما يقترب من يديها، وما يقترب من يدها الآن الدهان!

أثرت السلامة، رددت الباب بهدوء وذهبت لعملي.

في المساء عدت مبكرا، واندهشت لما فعلته عيوش بالغرفة، كان الطلاء في الجدران متناسقا، وكأن ريشة دهان محترف قامت به، اللئيمة كانت ترسم وهي لا تعي، لم تقم يوما بعمل كهذا، حتى أني لم أجد قطرة من الطلاء شردت إلى الأرض.

رأتني بطرفٍ عينها محملقا وكعادتها حينما تجد فمي مليئًا وجوفها مغسول خاو، ترفع حاجبيها عاليا فيما عينيها تتطلعان إلى السماء وكأنها تقول: "لا فائدة ترجى منك".

حدثتني نفسي: لِمَ لا أساعدها وأخفف عنها ما لقيته من تعب.. غسلت الفرشاة بالجاز ونظفت الأرضية من الجرائد، وأنا أمسح البلاط بخرقة مبللة عاودت النظر إلى الجدران، فعلا هذه العيشة مبهرة. لقد تطلب مني ثلاث سنوات - وعلى يد معلم دهان- حتى استطعت إتقان عمل الدهان وبحرفية، وهذه.. يا ألله!

اقتربت منها كانت مستلقية على الأرض تغط بنوم عميق، وجدتها رفعت الأولاد إلى سريرنا، تفعل ذلك حينما تكون غاضبة مني. أحسستها متعبة.. هذه اليدان، رحت أقبلهما بحنو وقربتهما إلى خدي أتحسسهما.

عادت نفسي تحدثني مرة أخرى: لمَ لا أقوم بدهن الغرفة الأخرى، عربون امتنانَ لما فعلته اليوم.

أبدلت ملابسي وأخذت من الشوال العدة، وبدأت العمل كلما رفعت الفرشاة ومررتها وقد مزقني العرق إلى قطرات ونفضني، تصورت عيشة فعل بها ذلك، فتزداد عزيمتي وأتصبر. استمررت هكذا طوال الليل حتى أتيت على البيت كله دهنا وعجنا.

نالني التعب فاستلقيت فجأة ألفيتها فوقي تتفحص: "هاه، ما رأي الحلو حقي؟ أعجبك صح؟".

قلت ذلك وأنا أتوقع منها مكافأة، قربت لها خدي، وانتظرت.. ولكن كل ذلك تداعى، اقتربت مني، ألقمت فمي سيجارة نوع "بال مال" خاصتي، حاولت أن أتملص.. همست المجنونة: "يا أبله، عبده الدهان هو من دهن الغرفة، ليس أنا". وراحت تسمعني ضحكتها الساخرة.

قررت أن أفعل مثلها، ارفع حاجبي إلى الأعلى فيما عيني ترحلان إلى السماء، ولكن تلك الدموع السخينة أعاقتهما.

كل شيء في كان يصرخ.. وحده فمي كان يضحك.

إصدارات

يصدر قريبًا عن دار أركان للنشر كتاب "غربلة"، ديوان شعري للشاعر جهاد العبادي.

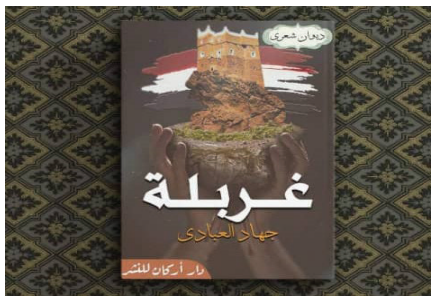

نفخة الفراق

ريم وليد

وأخاف أن أغيبَ كما تغيب عنك خيوط دخان سجارتك وهي متجهة إلى الأعلى وأنت ترتقبها بعجز بعد أن نفخت فيها نفخة الفُراقِ.

لن تسقط أبدًا رایاتي

عصام سامي ناجي

لن تسقط أبداً رایاتي
لن یهزمني خریف الیأس
یسرق روحي..
ویطحن قلبي,
یأخذني من ذاتي
فأكسر محبرتي
أحرق أوراقي
لا تعرفني
حین تراني مرآتي
وأنا من قاوم
منذ أعوام
هذا الإعصار العاتي
**
تسحقني أزمنة القمع الهمجیة
وأنا أمشي في دروب الحریة
أبحث عن وطن أسكن فیه
یأخذني من هذا التیه
یعطیني اسما وهویة
وطن یطعمني ویسقیني
یحزن جداً حین
یلمح أحزاني وأنیني
حین تحرقني نیران
الیأس وتكویني
**
لن تسقط أبداً رایاتي
لن تقتحم حصوني
رغم الحزن البادي
رغم أناتي وظنوني
سأظل أكتب وأقول
لن تكسرني جیوش البغي
لن یكسرني هكسوس ومغول
**
لن تسقط أبداً رایاتي
لن أستسلم للأحزان
مهما ارتفعت رایات البغي
مهما ارتفعت رایات العدوان
وتمادى الظلم
وتمادى الطغیان.

الفهرس

إبراهيم الديب

ليس كتاب "الفهرست" التراثي الشهير "لابن النديم" الذي جمع بداخله أهم الكتب السابقة على عصره، في شتى فروع المعرفة، والتي أصبحت تراثا فكريًا للأمة، بالنسبة للفترة التاريخية التي كتب فيها "ابن النديم" سفره النفيس، وخص كل كتاب من هذه الكتب بشرح وافٍ وتلخيص لمحتواه، ونبذة أيضا عن مؤلفه.

أما الفهرس الذي أنا بصدد الحديث عنه أنه بعد اقتنائي مجموعة من الكتب الجديدة، فبعد وصولي البيت مباشرة أتحول لكتلة من الشغف لفض مكنون هذه الكتب، بعد أن أصبحت ملكا لعقلي ونفسي، أذهب بها لمكتبتي الخاصة.. ثم أستقر على المكان الذي اخترته لها وغالباً يكون على الرف الذي يقع على يميني وفي أوله، وهذا المكان اعتدت وضع الكتب المرشحة للقراءة فيه، أما الاختيار فهو لعقلي الذي يعتقد أن هذه الكتب المرشحة ستجيب عن تساؤلاته المستمرة.. وغالباً تكون عودتي للبيت في وقت متأخر من الليل لأني أحرص على الشراء من معارض

كبيرة، وخاصة معرض أخبار اليوم برأس.

تظل زوجتي منتظرة عودتي لتعد لي طعام العشاء، وهي تغالب النعاس، ثم تقوم بذلك بعد وصولي للبيت مباشرة، ثم تخبرني أنها أعدت العشاء، أردّ عليها: إنني سوف أقرأ الفهرس، فقط أبدأ في قراءة فهارس الكتب الجديدة فأشغف بأحد فصول كتاب منها بعد أن عجزت عن مقاومة عنوانه بعد أن سيطر فعل القراءة الساحر على نفسي، ثم لا أدرى أنني وقفت بجوار المكتبة قرابة الساعة أقرأ، ثم لم أعد أسمع زوجتي تنادي عليّ مرة أخرى، أتأكد حينها أن النعاس غيبها.. وفي كل مرة أشتري كتبًا جديدة أعزم عزمًا أكيدًا أن لا يتكرر الذي يحدث معي، الفهرس الذي لا أستطيع مقاومة شغف الاطلاع على محتويات الكتاب، أجدني فجأة اقتربت من قراءة أحد فصول الكتاب، أو بمعنى أصح التهامه، أو الاستمتاع بالعيش داخل قصة قصيرة.

ما زلت أتذكر بعض الكتب حين كان العشاء يبرد بسببها ويغيب النعاس زوجتي وهي تنتظرني، تعودت بعد ذلك أن أشرب اللبن باردا بعد أن اكتشفت بعد قراءة الفهرس أنه ألذ وأشهى من تناوله ساخنا كما تعودت تناوله في الماضي.

ومن هذه الكتب: كتاب "حمار من الشرق" لمحمود السعدني، و"بنت من شبرا" لفتحي غانم، و"قيام وانهيار آل مستجاب" لمحمد مستجاب، و"على هامش السيرة" لطه حسين.

تذكرت كل ذلك بعد أن وضعت هذه الكتب في مكان الترشيح للقراءة مرة أخرى الفترة الأخيرة.